«اضرب ابن الأكرمين»

خلال مشاركتي في جنازة الشهيد منصور الشهاري يوم أمس الأول والذي ذهب ضحية لحظة طيش لشباب متهور ومستهتر من الذين لا يحسن اباؤهم تربيتهم التربية الصحيحة والسليمة.. تذكرت تلك المقولة الخالدة التي أطلقها أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يشرف على عملية اقتصاص القبطي المصري من ابن عمرو بن العاص، والي مصر يومها «اضرب ابن الأكرمين».

لقد أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القبطي بعد أن فرغ من ضرب ابن عمرو بن العاص، الذي اعتدى عليه في مصر لأنه فاز عليه في السباق أن يضرب عمرو بن العاص نفسه بعد أن رفع الغطاء عن رأسه وكشف صلعته.. فقال القبطي: يا أمير المؤمنين إن أباه لم يعتدِ عليّ.. فقال الفاروق رضي الله عنه وهو يشير بيده الى عمرو بن العاص «لولا سلطة هذا لما ضربك هذا».. واتبع ذلك قائلاً: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».. هكذا هي العدالة وهكذا هو حكم الله فيمن يستغل منصبه ونفوذه ليتجبر على الآخرين ويهتك أعراضهم وكان الناس قد خلقوا له عبيداً غير مدرك أن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب وهي التي توقع مثل هؤلاء الأشرار في شر أعمالهم.. لكن المشكلة أن الكثيرين ممن يمارسون هذا السلوك المشين لا يعتبرون بما يحدث لغيرهم من عقاب إلهي عندما يتحايلون على النظام والقانون ويضعون أنفسهم فوق مرتبة البشر.

احمد ناصر الشريف

إن تأكيد المصدر الأمني المسئول على ضبط المتهمين في قضية مقتل الشهيد منصور الشهاري ونقلهم الى إدارة البحث الجنائي للتحقيق معهم قد قوبل برد فعل من قبل المواطنين أعاد إليهم الثقة بأن لا أحد فوق القانون أياً كانت وجاهته وموقعه في ظل دولة النظام والقانون التي أرسى دعائمها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، والتي تضع جميع المواطنين أمام القانون سواسية ترجمة لأهداف الثورة والتزاماً بنصوص الدستور والقوانين النافذة، وهو ما حرص المصدر الأمني المسئول أن يشدد عليه لردع أولئك الذين انعدمت لديهم الأخلاق الانسانية وغاب عنهم الوازع الديني والضمير فاصبح كل شيء لديهم مباحاً بما في ذلك انتهاك أعراض الآخرين.. وإن كانت هذه الظاهرة التي تفشت لدى عدد محدود من الناس غريبة على مجتمع الايمان والحكمة، الذي وصفه الرسول الأعظم «صلى الله عليه وسلم» بالأرق قلوباً والألين أفئدة.. الأمر الذي يؤكد أن هذا النهج والسلوك المشين المخالف لكل عادات وتقاليد اليمنيين لا يمارسه إلاّ أناس دخلاء تعودوا أن يعيثوا في الأرض فساداً، ويأكلون حراماً.. ولذلك فإن الله سيسلط عليهم بذنوبهم من لا يرحمهم.

هل يعقلون؟!

عبدالولي المذابي

إن كان من مآخذ على تعامل الرئيس علي عبدالله صالح مع العصابات الإرهابية التي يقودها الحوثي فهو جنوحه الى التسامح وإصراره عليه حد التمادي في الوقت الذي يلقى كل تسامح منه جحوداً ونكراناً من مشعلي الفتنة.

وهذا التسامح لم يعد مبرراً لأنه لا يلقى أي تقدير من كل الأطراف ابتداءً بالحوثيين الذي أعلنوا الحرب ثلاث مرات على الدولة، مروراً بالمعارضة وقياداتها التي شاركت في لجان الوساطة الست -مع تحفظي على الوساطة بين الدولة والمواطنين- وانتهاءً بالجنود الذين يقدمون أرواحهم فداءً للوطن المرة تلو الأخرى ثم ينتهي المطاف بهم الى القبول بامتعاض لقرارات العفو التي تصدرها القيادة.

وأعتقد أن الدولة لم تعد بحاجة الى تكرار الوساطة بعد فشل أول لجنة في مهمتها، بل إنها لم تكن بحاجة اليها أصلاً بموجب العقد الاجتماعي بينها وبين الشعب الذي فوضها بإدارة أموره وحفظ أمنه واستقراره وسيادته على أراضيه بكل الطرق والوسائل الممكنة.

دخول المواجهات العسكرية مع الإرهابيين فصلها الثالث يثير الشكوك بوقوع خلل في أسلوب إدارة الأزمة في «مران» عقب انتهاء الحملة العسكرية الثانية التي تمت بنجاح كبير في السيطرة على كل معاقل المتمردين، وهذه الشكوك تحمل أسئلة كثيرة خلفها أهمها كيف حصل المتمردون على الأسلحة مجدداً ومن أين حصلوا عليها؟

وهو ما يعني أن تجار السلاح الذين تشتهر بهم صعدة قد قاموا بدور كبير في إشعال النار من جديد، وإلاّ كيف استطاع المتمردون إعادة تسليح عصاباتهم وتمركزهم في مواقع منيعة تقيهم من سطوة الدولة وأجهزتها؟

وهل يعقل أن كل ذلك تم بمنأى عن عيون الدولة وأجهزتها وقواتها؟!! أم أن الجميع ركن الى الاسترخاء وطمأنة القيادة باستقرار الأوضاع في جبال مران، وهذا في حد ذاته يمثل خيانة للوطن خصوصاً مع تلك التأكيدات بوجود تدخل أجنبي، وهو أمر لا يمكن السكوت عليه أو تجاهله بأي حال من الأحوال.

●●●

بقراءة متأنية لتطورات الأحداث في صعدة سنجد أن الرئيس قد استنفد كل المحاولات لاحتواء الأزمة بالطرق السلمية بادئاً بلجان الوساطة للتحاور مع الحوثي وأتباعه ست مرات ثم الحصار والمواجهة واعتقال العناصر المخربة ثم العودة من جديد الى الحوار معهم والعفو عنهم واطلاق سراحهم والسماح لهم بالعودة الى حياتهم الطبيعية بعد تعهدهم بعدم حمل السلاح ضد الدولة أو تخريب الممتلكات العامة للشعب.

كل ذلك يؤكد أنه لم يعد هناك من مجال للحلول السلمية ولم يعد مقبولاً من أحزاب المعارضة وقد شاركت بقياداتها في لجان الوساطة، أن تقف ذلك الموقف المخزي، الذي لا يظهر منه سوى التشفي في جراح الوطن، إرضاءً لنزعات المكايدة السياسية المريضة، وكأن الوطن لا يمثل لديهم سوى مصلحة حزب أو أشخاص.

ومن العار أن تتحدث أحزاب المعارضة اليوم عن عصابات ارهابية وكأنها تمثل المعارضة المنشودة.. فهل يعقلون!!؟

ماذا لو نجح الحوار الوطني؟

■ بإصدار الاخ الامين العام لمؤتمرنا الشعبي العام الاستاذ عبدالقادر باجمال قرار تشكيل اللجنة «الخماسية» لتولي اجراء الحوار مع احزاب المعارضة، وبتحديده للمحاور الاساسية للحوار، يكون مؤتمرنا قد جسد صدق نواياه في انجاح هذا الحوار الذي يعتبر من أهم مفاتيح المرحلة القادمة.

ومع قناعتنا بان الحوار المنتظر يهدف الى وضع محددات الوصول الى منظومة جديدة للديمقراطية، فإنه يعتبر فرصة ثمينة ينبغي الا تفوتها جميع الاحزاب العاملة في الساحة اليمنية وفي مقدمتها المؤتمر الشعبي العام نفسه.. لانه أصبح من المسلم به - على حد تحليل الدكتور فضل علي مثنى - «ان هناك تعطُّشاً شديداً لتوسيع رقعة الممارسة الديمقراطية بما يحقق قدراً كبيراً من المشاركة السياسية لكافة القوى الاجتماعية والتيارات السياسية، وهذا بدوره يشكل صمام امان لمسيرة المستقبل»..

(مجلة الثوابت) العدد (٤٧) يناير - مارس ٢٠٠٧م ص ٢١).

وفي اعتقادنا ان المحددات الثلاثة التي تضمنتها دعوة الاخ الامين العام لاحزاب المعارضة للبدء في الحوار المنشود والتي اقرتها اللجنة العامة في اجتماعها بتاريخ ٢٢ فبراير الفارط، ماهي إلاّ مقدمات للتحضير لفضاءات واسعة من الشراكة السياسية والمجتمعية يخطط لها مؤتمرنا الشعبي العام في المرحلة التي ستلي نجاح هذا الحوار.

وفي رأينا ان مفاتيح فضاءات المرحلة القادمة تتطلب - بحسب تحليل الدكتور فضل مثنى - «ان تتجه باللغة السياسية للحزب الحاكم واحزاب المعارضة، ومختلف القوى السياسية، الى تناول الواقع الحي لا التحليق في عالم المثاليات ورؤية الاجزاء في ضوء الكليات وبالعكس».. كما تتطلب «حواراً عقلانياً مسئولاً بين جميع الاجزاب والقوى من أجل تكثيف الاضواء من مختلف الاتجاهات لما يطرحه الواقع من مشاكل، وما تطرحه القوى بدورها من حلول لها» (المصدر السابق صـ٢٠-٢١).

علي عمر الصيعري

ولكي نقترب اكثر للتدليل على مفاتيح فضاءات المرحلة القادمة تستدعينا الاشارة الى بعض الخطوط العريضة لامثلة من هذه المفاتيح لنأخذ مثلاً : الدور التعليمي للاحزاب والتنظيمات السياسية في الساحة اليمنية.. اذا اتفقنا على ان التعليم -مثلما اجاد في تحليله الدكتور عبدالله محمد الشامي بكونه «يمثل حجر الزاوية وان قطاع التعليم لقياس تقدم اي مجتمع على مر العصور» وان «قطاع التعليم في الجمهورية اليمنية لايقوم بدوره المنشود لعوامل كثيرة جداً لعل أبرزها أن الأحزاب والتنظيمات السياسية لاتقوم بدورها المأمول».. (المصدر السابق صـ١٤٤) فإننا سوف نجد مفتاحاً مهماً لواحد من فضاءات المرحلة الجديدة وهي الشراكة بين الحزب الحاكم والاحزاب المعارضة، وتتمثل في تشكيل «مجلس وطني للتعليم» يختص بمتابعة وتوجيه الانشطة التعليمية وتكون الاحزاب والتنظيمات السياسية مكوناً اساسياً له.. وهذا في تقديري ما ستنجم عنه الجولات القادمة للحوار..

ومثال آخر هو تدارس فكرة تشكيل مجموعات العمل، لوضع رؤى علمية وحلول للقضايا والمشاكل التي تشكل تحديات مستقبلية على ان تضم تلك التشكيلات كافة الاحزاب المعارضة وكافة ألوان الطيف السياسي والفكري (المصدر السابق صـ٢١).. وهذا مثال آخر للشراكة التي تتطلع اليها جميع الاحزاب والتنظيمات السياسية والتي من شأنها ان تعزز من عامل الثقة بينها وبين الحزب الحاكم.

هذه رؤوس اقلام لنماذج تؤدي الى اقامة الشراكة السياسية والمجتمعية التي تتطلبها المرحلة القادمة من البناء والتي يخطط لها مؤتمرنا الشعبي العام.. وليس بمستبعد في بدايات مرحلة البناء الجديدة ان يتحقق بعض منها، ولكن شريطة ان تصدق نوايا الاحزاب والتنظيمات وتقبل على الحوار الوطني بروح المسئولية الوطنية الحزبية ليتوصل الجميع الى مفاتيح الفضاءات المنشودة في هذه المرحلة الجديدة.. وهذه هي الاجابة عن سؤالنا القائل : ماذا لو نجح الحوار الوطني؟

التنمية.. مسؤولية الجميع

■ الزمن الممتد من مؤتمر لندن للمانحين وما سبقه من إصلاحات هيكلية وتشريعية للمنظومة الاقتصادية والإدارية في بلادنا الهادفة من ذلك تهيئة المناخ السليم والملائم لجذب الاستثمارات العملاقة وتوجيه الجهود لتحقيق تنمية شاملة عبر تقديم تلك الفرص إلى مؤتمر استكشاف الفرص الاستثمارية الذي تستضيفه اليمن خلال الشهر القادم.. تلك المساحة الزمنية من مؤتمر المانحين إلى مؤتمر الاستكشاف مساحة تحتفي محطاتها بألق الإنجاز والتواصل الآتي من محطات عدة استوعبت مفرداتها إرهاصات التحول والتطور والرقي أرضاً وإنساناً خاصة تلك المحطة المعطرة بالحب والعرفان لقائد مسيرة النهوض والتنمية فخامة الرئيس علي عبدالله صالح- حين جدد الشعب ثقته بهذا القائد الحكيم في الانتخابات الرئاسية في سبتمبر الماضي والتي جعلت من المرحلة القادمة ينابيع زاخرة بالعطاء والتنمية والشموخ عبر زيادة وتوسيع الخارطة الاستثمارية التي احتضنتها وتحتضنها اليمن بما تمتلكه من خيرات كبيرة ستعود بالخير والفائدة للوطن أرضاً وإنساناً وهو ما يؤكده النجاح في المشاريع الاستثمارية التي صار خيرها يعم الوطن ويلبي كثيراً من طموحات الإنسان اليمني، بالرغم من بعض الصعوبات والمعوقات إلاّ أنها مشاريع ناجحة سترفد ميزانية الدولة بملايين الدولارات وتوظف أيدي عاملة عدة وهذه المشاريع حقائق لاينكرها أحد مهما وصلت سوداوية وضبابية رؤيته وعتمة بصيرته.

مسعد احمد الصباري

وما وجد هنا أو هناك من صعوبات وتجاوزات من السهولة بمكان تجاوزها خلال المرحلة القادمة بالتحلي بروح المسؤولية وتعميق مبدأ الشفافية وأواصر الانتماء للوطن بعيداً عن المكايدات والاصطياد في الماء العكر والتوجه بدلاً عن ذلك إلى حشد الإمكانات والجهود لبناء الوطن من خلال ربط النظرية بالتطبيق.. وترجمة الأقوال إلى أفعال وان نتجنب تلك التصريحات الإعلامية الخاوية من الحقائق التي لاطائل منها ويكون مآلها إلى الفشل..

وللعودة إلى مؤتمر استكشاف الفرص الاستثمارية والذي نأمل أن يمثل محطة للانطلاق بالتنمية إلى آفاق رحبة خاصة وان فخامة الرئيس علي عبدالله صالح أكد أنه سيرعى ملف الاستثمار بنفسه ويدفع به إلى النجاح، وتبقى المسؤولية جماعية في إنجاح مثل هذه الفرص، يجب على الجميع تحمل مسئولياتهم كلاً في إطار موقعه وعدم إلقاء الأخطاء على الغير، كما يجب علينا قراءة الواقع ومتطلبات النهوض عبر تقديم الفرص الاستثمارية الحقيقية التي تنعكس بشكل إيجابي على تحسين وضع ومعيشة المواطن والنهوض بالاقتصاد الوطني، وان نولي جل الاهتمام لتهيئة البيئة الاستثمارية المناسبة والسليمة المترجمة لمصفوفة البرنامج الانتخابي لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي يحتفي بين دفتيه بجملة من المهام والإجراءات التي تحقق لليمن التطور والنماء والازدهار.

ولاشك ان المرافق التي تُبنى على خطط واستراتيجيات دقيقة وطموحة مدركة لأهدافها وغاياتها تكون قادرة على السير بخطى متسارعة متخطية ما قد يواجهها من عثرات وستجد سبيلها إلى خلق فرص استثمارية كبيرة وهادفة.

وانتهز هذه المساحة للحديث عن الاستثمار في قطاع التكرير والبتروكيميائي، فهو ياتي ترجمة للواقع العملي ومنفذاً للبرنامج الانتخابي لفخامة الرئيس والمضي في استكمال تنفيذ عدد من المشاريع أهمها مشروع توسعة وتحديث مصفاة مأرب بهدف مواجهة الطلب المتزايد على المشتقات النفطية والمقترن بالنمو المتزايد للسكان في اليمن أو في المناطق المجاورة وزيادة كمية إنتاج مادة البنزين وكذا مواجهة النشاط المتزايد في العمليات البترولية والغازية في مناطق العمليات ضمن حوض مأرب، الجوف وكذا مشروع الغاز الطبيعي المسيل الجاري تنفيذه.

كما تقوم شركات النفط بتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في مجال المصافي الجديدة والتي ستعمل على تزويد السوق المحلية بالمشتقيات النفطية ذات مواصفات عالمية وكذا تشغيل العديد من القوى العاملة.

وفي نفس الوقت هناك اهتماماً كبيراً لتشجيع الاستثمار في مجال صناعة البتروكيماويات، هذه الصناعة التي لاتقل أهمية عن النفط، مثل مشروع صناعة الأسمدة الأزوتية الذي أكدت الدراسات الأولية على نجاح هذا المشروع اقتصادياً واستراتيجياً إلى جانب ان الاستثمار فيه سيوفر رقماً كبيراً من العملة الصعبة وهو من المشاريع الكبيرة..

وكذا مشروع صناعة المنظفات والتي اكدت الدراسات الأولية على جدوى المشروع اقتصادياً كونه سيعمل على إنتاج مادة اللينز الكيل بنزين والتي تستخدمها المصانع التحويلية المحلية كمواد خام في انتاج أنواع مختلفة من المنظفات تقدر بنحو (١٤٠) طناً في اليوم أي ما يعادل ٥٠,٠٠٠ طن في السنة، حيث يتم استيراد هذه المادة من الخارج بمبلغ (٥٥) مليون دولار سنوياً، نظراً للاحتياجات المتزايدة في مجال التكرير والبتروكيماويات وخصوصاً المشاريع الصغيرة بحكم توافر المواد الخام الأولية لها.

خطر الضوضاء

■ إذا كان لكل عصر ما يميزه فإن عصرنا الراهن يمتاز بخاصية الضوضاء التي أتت مع الصناعة والآلة، فكثيراً ما يتعرض الانسان للضوضاء التي تأتيه من مصادر شتى، وفي أوقات مختلفة من الليل والنهار، ولسنا في حاجة للحديث عن ضوضاء المصانع في المدن الصناعية، ولا عن ضوضاء الطائرات في المطارات، ولا عن ضوضاء الكسارات في المحاجر، لأن ضوضاء الأصوات التي نسمعها كل يوم عبر مكبرات الصوت في المساجد والأعراس، والضوضاء الناجمة عن حركة السيارات في الشوارع، والضوضاء الناجمة عن حركة البيع والشراء في الاسواق تنسينا ما سواها من الضوضاء.

والضوضاء أياً كان مصدرها فإنها تهدد آلاف الناس بالتوتر وأمراض الأعصاب، وأكثر ما تكون الضوضاء ضرراً تلك التي توجد في المكان غير المناسب وفي الوقت غير المناسب، وليس بالضرورة أن تكون الأصوات المرتفعة هي المصدر الوحيد للضوضاء.. إذ ربما تكون بعض الأصوات المنخفضة المستمرة مصدراً من مصادر الضوضاء.. كدفق الماء من الماسورة في الحمام ليلاً، وتحرك الباب مع الريح، وصوت المروحة وهي تدور وقت النوم كل ذلك ربما يؤدي الى تعذيب الانسان وحرمانه من النوم، وتعرضه للأرق.

ويحذر العلماء من أخطار الضوضاء على الانسان، فتبدأ كراهيته للضوضاء بشعوره بالقلق والازعاج والاستهجان، ثم الغضب الذي يصاحبه رد الفعل أو الأرق، وبعد ذلك يفكر الانسان المعرض للضوضاء في كيفية ايقاف مصدر الازعاج، وهنا يلتقي العامل النفسي بالشعور العميق لعمل شيء ما لايقاف الضوضاء المزعجة.

د.علوي عبدالله طاهر

وتؤكد بعض الوقائع التي حدثت في بعض البلدان خطر الضوضاء على الانسان، والتي تؤدي أحياناً الى القتل.. فقد نشرت بعض الصحف خبراً عن رجل من سكان احدى المدن في بريطانيا، مفاده أن الرجل كان يغط في نوم عميق استيقظ فجأة إثر سماعه أصوات غناء وموسيقى منبعثة من راديو في الشارع المار بمنزله، فهب من نومه مذعوراً، وخرج للشارع فوجد ثلة من الشباب يغنون ويترنحون ويديرون جهاز الراديو بأعلى صوت، وفي أدب جم طلب منهم أن يكفوا عن ذلك، لأن القانون يمنع مثل هذه الضوضاء التي أزعجت سكان الحي فما كان من الشباب إلاّ أن يطاردوا الرجل الى داخل منزله، وهنا اشتط غضباً فتناول بندقيته وقتل اثنين منهم، وعند محاكمته خففت المحكمة عليه الحكم، وادانته بجريمة القتل الخطأ بدلاً عن القتل العمد.

وفي أحد أحياء لندن الشهيرة بكثرة قاعات الرقص والموسيقى والملاهي الليلية، كانت هناك امرأة تسكن في شقة هادئة، غير ان افتتاح قاعة للرقص تحت شقتها عكر صفو حياتها، فتقدمت بعدة شكاوى لإدارة المرقص ثم لإدارة البلدية والشرطة طالبت فيها بإيقاف تلك الأصوات، إلاّ أنها لم تجد استجابة، واستمرت الاصوات في الارتفاع، فاضطرت المرأة للانتحار.

وأجرى معهد ماكس بلانك الألماني بحوثاً عن أثر الضوضاء على الجسم البشري فاتضح أنها تسبب التهاب المعدة والمخ، كما تبين لهم أن للضوضاء أثراً على شرايين الدم وخاصة الشرايين الصغيرة، وذلك لأنها تضيقها مقللة بذلك كمية الدم المتدفقة من اعضاء الجسم المختلفة، وأن قلة سيلان الدم في الجسم تضعف دقات القلب ونبضاته معاً مما يهدد حياة الانسان.

وبعد، لقد صار من المؤكد ما للضوضاء من خطر على الانسان، فهل يا ترى يعي بعض الناس في بلادنا هذا الخطر، فيكفون عن إحداث الضوضاء على اختلاف أنواعها وتعدد مصادرها؟

هل يوقف القائمون على المساجد في الأحياء أصوات السماعات الخارجية في غير أوقات الأذان والصلاة؟ وهل يكف أصحاب المخادر والأعراس من رفع أصوات الأغاني والموسيقى في أفراحهم؟ وهل يعي أولئكم الذين يزفون العرسان بالسيارات ليلاً خطر الضوضاء التي يحدثونها من جراء استخدامهم المفرط لمنبهات السيارات؟ وهل يتوقف البائعون في الأسواق الشعبية من الترويج لبضاعتهم باستخدام مكبرات الصوت؟ وهل هناك ضوابط قانونية للحد من الضوضاء بمختلف اشكالها وتنوع مصادرها؟ نرجو ذلك..

تحيا اليمن ويسقط المتآمرون

الشيخ/أحمد صالح العيسي

■ كانت أسيرة وأراد الله حريتها.. وفقيرة فأراد الله غناها.. وضعيفة فأراد قوتها.. وخائفة فأراد أمنها.. كانت ترتدي ثياب البؤس بالية.. وتشرب كؤوس الذل باكية.. وتبيت ليالي الحرمان لربها شاكية.

إنها الأم السعيدة خرجت بإذن ربها القدير من ماضيها الحزين الى رحاب الحرية والديمقراطية فلا قهر ولا تسلط ولا استعمار ولا استبداد فبيد الشعب قراره.. وبيده مصيره.. يقول للظالم ودونما خوف ولا جزع: «أنت ظالم» وللمسيئ: «أنت مسيئ».. في ظل التعددية السياسية وحرية الرأي والرأي الآخر.. ولعلكم أيها القراء الكرام.. تتفقون معي الآن.. على أن الثمن الذي دفعته أمنا السعيدة لتصل الى ما وصلت إليه من خير وعزة وتقدم وازدهار لم يكن حقيراً ولا هيناً، فمن أجل ذلك سالت أنهار من الدماء الطاهرة وطارت رقاب أبية باسلة رفضت العيش ذليلة مستعبدة مقهورة مغلوبة على أمرها لا تملك من أمرها شيئاً.. وأبت إلاّ أن تموت عزيزة أبية حرة.. كريمة.. إنها أرواح شهدائها الأبرار.

من أجل ذلك رمّلت نساؤهم.. ويُتِّمت أطفالهم.. وانتهت حياتهم غربت سعادتهم لتشرق من جديد في صورة يمن الإيمان والحكمة وهي تنتصر على جيوش الجهل والفقر والمرض وتخرج من غياهب الحرمان وظلمات التأخر والتخلف لتمتطي صهوة المجد المجيد والعهد الجديد.. ولتشهد ربوعها انتشار المدارس والجامعات والمستشفيات والمراكز الصحية والمنشآت الخدمية وتدفق المنجزات العظيمة في كل ربوع يمننا المجيد السعيد.

ولتضح حجر الأساس لمشروع الوحدة العربية الكبرى.. فتصبح لحمة بعد انشطارها فلا شمال ولا جنوب وإنما يمن واحد.. ومستقبل واعد.. وجيل الى سماء النهضة صاعد.. ويوم أن حاولت جرائيم الردة والانفصال النيل من منجز الوحدة التاريخي العظيم.. يومها صرخ مؤسسها ورمز قوتها الرئيس علي عبدالله صالح -حفظه الله- «الوحدة.. أو الموت» لتفاجئ جيوش جرائيم الردة والانفصال بأن سنوات النضال والكفاح والعطاء قد أعدت مؤسسة عظيمة دربت فيها أسوداً ونموراً ووحوشاً للدفاع عن وحدة الوطن وعزته وكرامته ومكتسباته وسيادته وحريته واستقلاله وسلامة أراضيه.. أعدت جيوشاً جرارة أقدامها تمشي على الأرض بينما رؤوسها تناطح السحاب عزة وكرامة وإباء واستبسالاً.. والجندي فيها يحرص على موته شهيداً في سبيل خالقه دفاعاً عن هذا الوطن وذوداً عن أمنه وأمانه ووحدته كما يحرص جرائيم الردة والانفصال على الحياة ليشبعوا من لحوم الأمة وليرتووا من دماء الأمة.

وكان خلف هذه الجيوش جيش عظيم شهد له نبي الرحمة بالإيمان واختصه بالحكمة والفقه إنه شعب اليمن.. نساؤه خلعن الحُلي والمجوهرات.. وأطفاله تبرعت بمصاريفها المتواضعة.. وشبابه تقدم أفواجاً ليتطوع مقاتلاً في ميادين شرف الدفاع عن الوحدة المباركة.. وشيوخه ما ادخروا جهداً في اشعال الهم وإيقاظ العزائم فكانت كما أراد الله.. ألف ساعة حرب.. حسمت لصالح القوات الشرعية ليمن الإيمان والحكمة.

واجب العلماء عندما يُستهدف الإسلام

■ عندما يُستهدف الاسلام باسم الاسلام ويطل شيطان حوثي الضلال بقرنه المتقد ناراً بطبيعة قرن شيطان الضلال الذي يرفعه وينصب عليه طبالات القداسة وحجب السدانة ليعلن الحق الإلهي الذي ضلت عنه الأمة بموجب نص مذكراته التي كتبها بخط يده ووزعها على ضحاياه المغرر بهم ممن يسمون أنفسهم بالشباب المؤمن تمييزاً لهم عن الشباب «...» والأمة التي ينعتها بالضلال عن الحق ليس الأمة اليمنية فحسب بل الأمة الاسلامية بدولها وعلمائها وشعوبها بمنطوق مذكرة الولاية والمحاضرة التي ألقاها.. بتاريخ يوم عاشورى لعام ٢٠٠٦م..بل يتهم أفضل الأئمة بعد نبيها محمد «صلى الله عليه وسلم» الصحابة وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم الى يوم الدين ممن لم يعطوا أباءه وأجداده والنسب الذي ينحدر منه الحكم والولاية على حسب زعمه بأنهم بعيدون عن الحق منغمسون في الضلال المبين بل كل من لم يعتقد هذا المعتقد ولم يقف الى جانب الحق الإلهي بحكم عنصر نسبه المتفرد.. فهو على خطر من اسلامه.. ومن هنا كان الحوثي هو وحده معصوم العناية الإلهية التي أناطت به هذا الحق دون غيره من البشر كون العنصر الترابي الذي خلق الله منه البشر لم يخلق منه ولم يخالطه.

وبهذا العنصر الفريد والمتميز بمعرفة الحق المطلق المستند الى عنصر وجوده المتفرد على عنصر جميع البشر والذي يستحيل أن يصل إليه بشر ليس من عنصره والمحروس بالعصمة التي تفوق عصمة الأنبياء.. من هنا كان اقدامه على انكار السنة كونها تكشف هذا الضلال وتبطله هذا الدعوى ومن أول يوم قام فيه البشير النذير محمد «صلى الله عليه وسلم» على جبل الصفاء بمكة ينادي أفخاذ قريش وبطونها، ومما جاء في ذلك النداء: «يا بني هاشم انقذوا أنفسكم من النار.. يا معشر بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً ولا أغني عنكم من الله شيئاً.. سلوني من مالي ما شئتم لا أملك لكم من الله شيئاً.. يا عباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئاً.. يا فاطمة بنت محمد رسول الله سليني من مالي ما شئت.. انقذ نفسك من النار فإني لا أملك لك ضراً ولا نفعاً ولا أغني عنك من الله شيئاً».. ثم يقول عليه الصلاة والسلام: لا يأتوني الناس يوم القيامة بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم فإن من بطئ به عمله لم يسرع به نسبه» والنصوص في هذا المعنى تحتاج الى مؤلف.

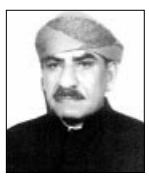

الشيخ محمد عبده عمر

إن انكار الحوثي للسنة لمجرد أنها تقف أمام خياله المريض ومعتقده الباطل إنما هو في حقيقته انكار للقرآن بنص القرآن واجماع الأمة.. ذلك أن السنة تفسر القرآن وتفصل مجمله وتخصص عمومه وتقيد مطلقه.. الخ، والتي جاءت عمن لا ينطق عن الهوى والذي أمره ربه أن يبين للناس ما نزل إليهم بقوله تعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم».. فكانت السنة هي ذلك البيان الذي أمر الله به رسوله.. أن يفسر ويبين به القرآن للناس.. وبدون هذا البيان لا نعرف شرائع الاسلام ولا ما هي أركانه وحدوده ولا ما هي فروضه وواجباته ومستحباته ولا ما هي محرماته ومكروهاته ومباحاته ولا ما هي عباداته وأركانه وشروطه الى ما هنالك من فقه ومعرفة ما جاء في كتاب الله.. نعم أودع الله كتابه شرائع الاسلام إلاّ أنها على جهة الاجمال فجاءت السنة لتبين كل ذلك وكانت هي البيان لما نزل الى الناس بنص القرآن وانكار السنة، انكار للقرآن بنص القرآن والمنكر للقرآن حكمه معروف عند الأمة عالمها وجاهلها.. وهنا نقول ما هو واجب علماء الأمة عندما يُستهدف الاسلام باسم الاسلام وعلى يد من يدعي الحفاظ عليه من اليهود والنصارى؟

التغيير حين يصبح شائعة

ثامر عبدالله العاصمي

■ أعترف أن مسألة التغيير مسألة صعبة ومعقدة في ظل الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية.. هنا نطرح سؤالاً واحداً لا نستعجل الاجابة عليه، وهو: لماذا يجري التغيير ولأجل من؟!

أليس من المهم التساؤل عن سر وأهمية انتشار شائعات التغيير الحكومي المرتقب؟

إن نزعة الترقب لتلك الشائعات بحد ذاتها آفة اجتماعية لها أبعاد سيما عندما تلبي جانباً من المتطلبات الأساسية لجموع المترقبين. لاريب أن التغيير لم يكن ليحدث في وقت واحد فقط أو لم تكن دوافعه وعوامله واحدة أو لم يكن بالشكل الذي يصوره جهابذة السياسية.. إذ لابد من فهم للأحداث وتقييم دقيق ومعمق لعمل كل مسئول وأثر عمله في القرار المتخذ إن كان تصعيداً أو تنزيلاً.. لذا لا غرابة من أن يكون بعض الناس متعطشين الى التغيير من منطلق التجديد.. ولا ريب أيضاً أن قضية التغيير ليست غائبة في فكر فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح.. فهو يؤمن بأن هناك الكثير من المواهب والكفاءات من مختلف أنحاء البلاد هي أكثر قدرة على رسم مستقبل الوطن وعلى تنفيذ برنامجه الانتخابي.. لكن بعض تلك المواهب قد لا تكون حاضرة في ذهن فخامته وهي تنشط بعيداً عن الأنظار ثم سرعان ما تنهزم من أول محاولة عندما يلازمها الاحباط.. لأن البعد عن الأنظار لا يبرز تلك القدرات والطاقات الى حيز الوجود.. ويعتقد الكثير من الموهوبين أنهم يضاهون بعض المسئولين ويتكاملون معهم رغم اقتصار بعض المسئولين لبعض الأسس المكملة لمنحهم هذا المنصب أو ذاك.. ويعتقدون أيضاً أن هناك معايير معينة لاختيار المناصب.

إزاء ذلك نقول إن التغيير هو سنة الحياة الانسانية والمحرك الدؤوب للتطور والنهوض بالوطن.. وهو يجري من أجل الوطن وليس من أجل مصالح ضيقة أنانية ولا من أجل مطالب دولية.. يجري لأجل اسعاد ابناء الوطن جميعاً ليس من أجل الشيخ فقط أو من أجل الرعوي فقط.. يجري من أجل تنفيذ الاصلاحات والتخلص من عتاولة الفساد.. يجري من أجل احلال الكفاءات.. يجرى من أجل مستقبل أفضل.